

# من التراث الفالو لمهم الأيصال



coptic-treasures.com

وينها أقنه للبراة



من التراث الخالد لمعلم الأجيال  
الكتاب الثاني عشر: حينما أقف للصلاة  
الناشر: المكتبة القبطية المسيحية الأرثوذكسية على الانترنت  
<http://copticlibrary.blogspot.com>  
تاريخ النشر: مايو ٢٠١٢م



مثلث الرحمات

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ال ١١٧



## هذه السلسلة

تقدم المكتبة القبطية المسيحية الأرثوذكسية على الانترنت لقرائها الأعزاء في هذه السلسلة بعضاً من التراث الخالد لمعلم الأجيال وزهبي فم القرن العشرين والحادي والعشرين مثلث الرحمت قداسة البابا شنودة الثالث. الذي أثرى حياتنا، وحياة الملايين من محبيه عبر الأجيال بأقواله وتعاليمه وحياته، فكان مصباح منير، بل شمس ساطعة أضاءت بقوة عالمنا الذي يحتاج دوماً إلى قدوة صالحة تسير على هدى السيد المسيح وتتبع خطواته في الحب والبذل والاتضاع.

وهذا الكتاب هو كتابنا الثاني عشر وهو يجيب على أسئلة الشباب بخصوص الصلاة والرهبنة، نشره الأستاذ نظير جيد في مجلة مدارس الأحد عدد إبريل سنة ١٩٥١م.

نصلي إلى الرب أن ينيح روحه الطاهرة في ملكوت السموات وأن يمتعنا ببركه صلواته عنا.

المكتبة القبطية المسيحية الأرثوذكسية على الانترنت ، مايو ٢٠١٢م



## مشاكلك الروحية حينما أقف للصلاة

سؤال: «إنني فتاة في الثالثة والعشرين من عمري. حينما أقف للصلاة في الصباح أو المساء أشعر كأنني أقوم بفريضة لا بد من تأديتها، وأتخيل أفكاراً كثيرة أثناء الصلاة، فيترك عقلي الصلاة ويلتفت إلى الأفكار وأتلو كلامي بسرعة وأنا أفكر متى ينتهي.. أفعل هذا مع أي أحب الصلاة.. هناك هم آخر وهو الخوف والفرع..» ف.ف. ب

NNN

+ يساعدك جداً يا أختنا الكريمة أن توجهي أفكارك ومشاعرك توجيهاً روحياً قبل البدء في الصلاة. لا تنتقلي مباشرة من الاهتمامات والانشغالات العالمية الكثيرة إلى الوقوف أمام الله دون تمهيد مناسب. يمكن أن تقرأي في الكتاب المقدس أو أي كتاب روحي. وتأملي قليلاً أو كثيراً فيما تقرئينه، ووسط هذا الوسط الروحي تسكين نفسك أمام

## مشاكلك الروحية

اللَّهُ. أو يمكن أن تسبق صلاتك محاسبة دقيقة لنفسك، فإذا ما شعرت بحاجة إلى معين يقودك وسط هذه الغربة، وإذا ما شعرت بالحسك والشوك من حولك عندئذ ستقفين أمام أبيك الحنون وتطلبين منه من عمق أعماق قلبك غفراناً ومحبة وعوناً. أو قد يكون تأملك في فضل الله عليك والمواقف الكثيرة التي ساعدك فيها، وهكذا تصلين لاهجة بالشكر...

وهناك طرق تمهيدية كثيرة للصلاة، اختاري منها ما يروقك..

+ إذا شرد فكرك في ناحية معينة أثناء الصلاة فصلي من أجل هذه الناحية بالذات، أو أعملي بمعونة الله وأب اعترافك على معالجة المشكلة التي شغلتك أثناء الصلاة...

+ إن شرود الفكر أثناء الصلاة يدل على أن الشخص الذي يصلي غير مهتم كثيراً بما يقوله في صلاته، لذلك عليك



## مشاكلك الروحية

أن تصلي بفهم. ليس الأمر مجرد تلاوة أو قراءة وإنما هو انسكاب النفس أمام الله - ولهذا يحسن أن تتأمل في أوقات أخرى في المعاني العميقة السامية التي تتضمنها المزامير أو القطع التي تصلينها. أما إن كانت صلاة ارتجالية فخاطبي الله كأنه واقف أمامك، افتحي أمامه قلبك وعقلك واعرضي كل ما فيهما بصراحة ومحبة...

+ اختاري الوقت المناسب والمكان المناسب للصلاة بحيث لا يكون سبب شرود فكرك ضيق وقتك، أو تعبك، أو خوفك من أن يراك أحد وأنت تصلين أو...

NNN

## أريد حياة الصوم والصلاة

سؤال: "أنا شاب في العشرين وخادم بمدارس الأحد منذ ثلاث سنوات. فكرت منذ بدأت أعمل في هذا الحقل الطاهر في الرهبنة وازددت تمسكاً بها في هذه الأيام لأنني أنشد حياة أفضل تتمثل

أمامي في حياة الراهب. أريد حياة الصوم والصلاة والعمق في العبادة والتقرب إلى الله... وأنا طالب جامعي أفكر في أن أتمم دراستي وألتحق بالأكلييريكية ومن بعدهما إلى الدير. فما رأيكم؟ أرجو الإرشاد. وزيادة على ذلك أرجوكم تنبيهي إلى الترتيبات الخاصة بالصوم والصلاة التي بها أستطيع أن أنال إرشاد الرب.. كما أرجو أن أعرف شيئاً عن نظم الدراسة المسائية في الكلية الإكلييريكية...» خادم

NNN

+ مدارس الأحد والرهينة والإكلييريكية وغير ذلك من أنواع الخدمات الروحية كلها طرق من المحبة يستطيع بها الإنسان أن يرضي الله. ومن الخطأ أن أفضل لك أحد هذه الطرق على غيره. كان أنبا أثناسيوس يعمل في العالم كبطيريك، وكان مرشده الروحي أنبا أنطونيوس يتعبد كراهب في الدير. وكل من هذين الاثنين وصل إلى مرتبة سامية من القداسة، وصار مثلاً من الأمثلة العليا في حياة الخدمة، رغم اختلاف

طريق أحدهما عن طريق الآخر. أما الكنيسة فكانت محتاجة إلى كل من النوعين.

+ أما أنت يا أخي الحبيب فحسن جداً أن تنشُد الحياة الفضلى، وأن تحب الصوم والصلاة والعمق في العبادة والتقرب إلى الله، ولكن هذه كلها لا تتمثل في الراهب وحده، فهناك ممن يعيشون في العالم نفر استطاعوا أن يفوقوا الرهبان في قداستهم. في إحدى المرات حورب القديس الأنبا مكاريوس الكبير أحد مؤسسي الرهبنة بالبر الذاتي إذ وجد نفسه أباً لكثير من القديسين، ولكن الله الذي أراد أن يحطم هذا البر الذاتي، ويشعر القديس بضالة نفسه، بأن يضرب له مثلاً تفوقه في البر، أمره أن ينزل إلى الاسكندرية ليرى ذلك المثل الأعلى في امرأتين متزوجتين تعيشان معاً في بيت واحد.

+ ثم أن الكنيسة تمنع أن يندر الشخص بتوليته في هذه السن المبكرة، وإن كانت لا تمنع مثل هذه الرغبة المقدسة،

ولذلك على الشخص أن يختبر نفسه فترة طويلة قبل أن يقدم على حمل هذا النير، فكثيرون - بعد أن ترهبوا - رجعوا إلى العالم مرة أخرى.

+ ثم أن تركك لدراستك أمر له عواقبه الخطيرة. إذ أنه قد يدل على تقلقل في التفكير. إذ يفكر الشخص في أمر ويتركه قبل أن يكمله لبحث عن أمر آخر، وربما يترك هذا الأمر الآخر قبل أن يكمله أيضاً ويبحث عن أمر ثالث، إن هذه السن يا أخي الحبيب هي سن القلقلة الفكرية التي لم تستقر فيها المثل العليا بعد. ثم أنك إذا ذهبت إلى دير قبل أن تكمل دراستك فربما تحاربك هذه الفكرة هناك، وخاصة إذا رأيت بين زملائك الرهبان من أكملوا دراستهم الجامعية، أقول إنه ربما يخالجك وقتذاك شعور من الندم. ثم أن هذا الأمر قد يحدث رد فعل عند الآباء فيظنون أن مدارس الأحد لا تخرج إلا رهباناً. وهذا غير حقيقي طبعاً، لأننا ندرس الحياة

## مشاكلك الروحية

الفضلى على مختلف أشكالها، وإنما الشخص الذي دعاه الله، لا نستطيع نحن أن نمنعه، فليتقدم على بركة الله.

+ لذلك أرى أن اقتراحك في إكمال دراستك الجامعية، ثم الدراسة في الاكليريكية، وبعد ذلك الاتجاه إلى الدير - إذا أراد الله - هو خير حل لهذا الأمر. فإن ثبت لديك التمسك بالرهينة وحبها بعد تلك المدة الطويلة، ولم يتقلقل شعورك من نحوها أو يتغير، فاذهب عند ذاك فربما يكون الله قد أعدك لرسالة لا نعرفها نحن...

+ أما عن الاكليريكية، فإن الملتحقين بها يشترط أن يكونوا قد تخرجوا من إحدى الجامعات المصرية أو ما يعادلها، وهم يدرسون اللاهوت النظري واللاهوت الطقسي و اللاهوت الأدبي والفلسفة المسيحية ودرس الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة وقوانينها والوعظ والرعاية واللغة القبطية. ومدة الدراسة ثلاث سنوات ليومين أو ثلاثة أيام كل أسبوع..